بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أوبـــــريت سـوـــــودانية

الشريف زين العابدين الهندي

الإهـــــــــــــداء
إلي المكـــــــــان
والزمـــــــــــــان

والإنســـــــــــان

الـشريـف زيـن الـعـابـديـن الـهـنـدي

هذه أوبريت سودانية ..أنشودة الهجرة والإغتراب ..أغنية حب وتصدٍ وعرفان ، حداء الذين خرجوا من أوطانهم فالتصقت بأرواحهم ووجدانهم وظلت تتفتح صوراً يعيشونها بأعماقهم ..ترطب لهم هجير الغربة وتحدو لهم ركب العودة الحثيث ..إنها ليست من تأليف أحد إنما هي مشاعر قوم وموال أمة ..إنها ليست غناء ..إنما هي عزفٌ هادئٌ رزين علي اوتار الحقيقة ..إنها ليست ذكريات إنما هي دفق حي لواقع ملموس معاش مستمر إنها ليست رثاء إنما هي ملحمة الحماس اللاهب لإنطلاق الشباب المغذي بحكمة الشيوخ إنها عروةٌ وثقي تشدّ أهلها برباط محكم متين فلا يتحطمون للمحن وإنما يحطمونها ولا يتراجعون للعقبات وإنما يجتازونها ولا يضعفون للصعاب وإنما

يطوعونها ..إنهم جيلٌ ضُرِبَ له موعدٌ ثان مع القدر وتعيّن له لقاءٌ جديدٌ مع التاريخ والحرية ..إنهم جيل البطولات وجيل التضحيات وجيل الفداء ..إنها من تأليفهم جميعاً ومن أدائهم جميعاً في عزفٍ موقّعٍ من سيمفونية الخلود مع أوركسترا الحق والصدق في مهرجان الشروق الجديد بعد ليلهم الطويل الوبيل .

مساهر ليلك الطّول نجومو هجوع

وغرقان قمرو في جوّه السحاب مصروع

بصارع فيك ضلام تمّن سنينو سبوع

وأراقب فجرك الآذن زمانو سطوع

* * * * *

وشايلك سيف نصر لا يطيش ولاهو بزوع

ورابطك في حشاي من العطش والجوع

وأسقيك مني دم ودموع

وأوقد لك جحيم وشموع

* * * * *

وأقش منك دموع الضيم علي خدودك بتتحدّر

وأقبّل فيك جبين مرفوع كراية النصر

وبيرق عزّه رفرف في ركاب فاتحـين
وأغسـل لك تراب الهـجره بالإيدين
وأجيك المجد مدخورلك سنين ودنـين
ومن حبوبتك الوقفت تردّ الديـن
وتطرد حملة الباشـا ومع الغـازين
حلـيله مهيره كاسرة التوب وحدّ الزين

* * * * *

ومن جدِّك بيكبِّر فـوق جبـل سـرغام
ودافن ضهرو في كرري ومتكنتل ركـاب ولجام
وسال في إيـدو سيف العود بيبعج بيهو كبده وهام
وقبّال دمو مايرشح مع البارود يكون شتت عليك أجسام

* * * * *

أجسـام مـن غزاة ماقدروا يسـبوك
ولا كشفـولك المقنع ولا في الشينه ختوك
ولا خلـولك أحداقهم ولا هم قدروا يدنـوك
ومـلم فـلقوا لي هسّه بـدوروا رضـاكي ويطروك

* * * * *

وكيف ينساك وذكراك لي دماهو عـروق
ومما الهجـره حلّت ليهو لابسك إنتي عِمَّه وطوق
وعايشـك جوّه وجدانو مُعايشةَ الحنين لي الشوق
وممزوج فيك ممازجة اللسـان لي الضوق
* * * * *

بيشوفك في عـيون النيل وفي الأطفـال
وفي تاريخك الأخضـر علي الأجيال
وفي بحر الدمـي اللسـع بجمّ سيّال
وفي مستقبلاً واعـد كـبار وعـيال
* * * * *

بيشوفك بشـري فيك شقّقْ جبال ورمـال
وفي حدقـاتو مـفتوحـات تلاته ليـال
بترسم لي طريق نجم العـشا الولـوال
وتكشـف فيكي أسراراً كتـار وأهـوال
* * * * *

ويلقـاك حتي في رمـش الغريب الضال
مهمـوم في اليمن لا الحـامدي لا السلال

ويلاقيك في الخليج مشروره حالك حال
ويتكل فيك بيبعوك بي الدهب والمال
* * * * *

فلذاتك مبعثره في البلاد مأجوره
تبني علي الرمال أحلاما ثم قصورا
خلوك سايبه في إيد الطغاة مأسوره
شان ما يسلموك الحلبي روب في كوره
* * * * *

أبشري نحن لسع في الخلا مرابطين
ونحن عقاب عهود أنصار مع مهاجرين
ونحن سهاري ما بنعرف غمضة العين
ونحن فداك نزود عنك بقالنا سنين
* * * * *

حالفين بيك قسم غالي وعزيز ويمين
مانضوق راحه لا نشوف زوجه لا والدين
ولا ندفن رؤوسنا علي الرمال خايفين
حتي نوقي من أشلانا أعلامك علي القصرين

وحتي نسوي لي القصفوك مقبرتين

زي ما صنعا تترا علي الألف ألفين

وحتي نكسرِّ السد وينقسم نصين

ويكون عيدنا الكبير في مقرن النيلين

وما بينساك عشان يطراك في الأزمان

قريب منك قرابة الحدقه لي الإنسان

وجايل فيك جولة الدم علي الوردان

وقيمتك عندو زي قيمتك معاهو زمان

بيعيشك هضبه بتشارف تلال قيسان

ويحياك مويه في دارفور تبل عطشان

ويهيّم فيك من سنّار ترع خزان

ويتدفق خيرو بي عند الرهد بستان

ويقول لي الدندر الغاضب كفاك جيشان

ويسهرلي وليداتك يعشّي الحاري والجيعان

* * * * *

منو الزيّك ولد وإستالد الأولاد ؟

منو الزيّك بجيبهم ديمه عشره أنداد ؟

منو الزيّك بيبز الدنيا مويه وزاد ؟
منو الزيّك ضروع وزروع ونيل مداد؟
منو الزيّك بطانه وغابه دون حداد؟
منو الزيّك سهول وادي وجبال أوتاد ؟
منو الزيّك أصل موروث من الأجداد؟
منو الزيّك جراتق دم قُدام وجداد؟
قشي الدمعه يا بت الرجال ما بيحكموك أولاد!

* * * * *

بت الحُرْ وأم الحُرْ وأخت الحُرْ
وست الضنبو مردوم بي وراهو بجر
ست الفي الخُشش من العصير بنتر
ست الخيل وست الفي القلوب بنقر
وأم الحلفو بيك وبي العذاب المر
ما بختولك الشينه ومناحة كُرْ

* * * * *

أولادك فضلة الموت وبتلجوبو
ودايماً سيرتو في لسانهم وبتسلوبو

وزرعك من زمـان المهدي طارح دوبو
واحدين بيحصـدوا وواحدين بفكـوا دروبو
* * * * *

تيـلادك مسكّر في الخزَنْ محروس
هجليج وإنـدراب ومهوقني وأبنوس
ومن صمغ الهشـاب سَوَّي السُنُطْ ترتوس
ومن شـدر التبـلدي المويه كوس في كوس
* * * * *

ومن ضُلَّ النخيـل الشـمس دايره تكوس
ومن حِرْبَ المطر طبع الحـراز مدروس
ومن شـوك السِدِرْ جيش السلم هكسوس
ومن زهـر التَبرّ البـاديه باقيه عروس
* * * * *

وبي تـوب البَرم سوَّي الطلح ملبوس
ومن شـدر الأراك عطر الدعـاش مبثوث
ومن سيف العشر جيش هكس صـار مهروس
والـدوم واج بقـيف الأتـبراوي خروس

* * * * *

فيك الفيل وفيك العنزه والجـاموس

وفيك التيتل اللّيات قرونو تروس

وفيك الأصله والدابي أب درق وجروس

وفيك أسد العرين رب العراك والدوس

وفيك ريل الودى البي نالو راتع يجوس

وفيك فهود وفيك نمور وفيك طاووس

وفيك صقر الكواهله العينو كالفانوس

وفي نيلك عُشاري يشيل من الجاقوس

* * * * *

فيك الأزرق البي عرفو هدّ القيف

وفيك الأبيض الماش منطرح ما بقيف

وفيك رهد المفازه الوعدو ما خِلِيفْ

وفيك الأتبراوي اللي الشواطي مخيف

* * * * *

وفيك الدندر البهجم هجمة السيف

وفيك الباسلام في الفشقه عامل هيف

وفيك سيتيت منبت من قنـاهو صريف

وفـيك القاش بوري الرعده والصاقعه الدوادو كيف

وفيك بحر الجبل حاقب عُـرَي الرجـاف

وفيك بحر الغزال والجور وبحـر زراف

وفيك سوبـاط ملولـو زي دبيبـاً خاف

وفيك بحر العـرب مليـان نعام وزراف

* * * * *

وفيك بحيره قال نو سـيده ما الأسـلاف

وفيك خور أب حـبل شاقي البلد كشّـاف

وفيك تمت العظيم شـايل الكـليت والشاف

وفيك خور الدهب ذو الذكـري والأعـراف

وعندك مقرناً حَـرَّمْ سواك ماانشـاف

* * * * *

وفيك ملوال غـرس رمحـو وتكلّبو كراعـو

وفيك شبـل النـوير في نيـلو مـدّ شراعو

وفيك رث الشلك حـلاّ المشبك باعـو

لبس العاج سوار غطاهـو هزّ ضراعـو

* * * * *

وعندك ألف خور في الوادي وألفين رافد

وحسبان الجزاير والجروف ما وارد

والنبرو الحبيب لي عودو سيدو يقالد

والساقيه الحنين توريقا باكي وساهد

* * * * *

والبلدات ونجاضات حليلة فايد

وسمسم وأم صقور وسهل قبوب ود زايد

وصقيعة أم بليل براقا قايم وقاعد

والمطر البكب أربع شهور ويدارد

* * * * *

وفيك قدنبليه وكمبو سته الوارد

وأم سينات تغازل دوكه ماشه تحادد

الكفاي بقول لي الفشقه بهمك شارد

كونو الفاو بقت ترع وجناين وموارد

* * * * *

في غروبك ربوع خصبه وتبر مبهول

ووديان من عقيق مغسوله مطر وسيـول

وكثبان تابه بتطرِّز حـواشي سهـول

تجود بي الكركدي وصمغ الهشـاب والفـول

وتدي القنقليس طـول الشهـور والحـول

وفيك حفرة نحاس وأبو تولو غير مصقول

والعيـش والسمـاسم والصـمغ والكول

والتور والخـروف والنـاقه والكـاتول

علي دينـار كسب ليها الشرف والطـول

أبو زكـريا أدّاب العصــاة زول زول

من ودّاي بيكـربت في ربوعـها ويجـول

لي الكفره وصحـاريها العجـاف الهـول

* * * * *

وجبل مرّه الشمـخ جايب منـاخ لبنان

وفجّر من ينـابيعو العجـاب بستـان

طـارح عنبـو والزيتـون مـع الرمّـان

وجاب من يـافا تفـاحاً كبـار ومُكَـانْ

* * * * *

ومن مليط مكربت شاقي دار الريح
نازل بارا أم فتنه بتسر وتريح
وإتياسر علي التياره صوتها بصيح
ونوّخ تقلي في السهل الكبير وفسيح
* * * * *

ومن تقلي ام برم شايل جبال النوبه
عامر قلبو بي برشم عريس الحوبه
جلجال والإحيمر نارهم يتدفوبا
وين مجذوب وشامبي الحاره بتسلوبا
* * * * *

وفي شروقك ربي العنافي قاطع تيهو
في ضهرو الدغم دوباي حرارتو وتيهو
وفي الشبريه راكبه حمامه بتغنيهو
مسدار أب شوارب ياخدو ويوديهو
* * * * *

أمانه عليك بطانة أب سن بتنسي الكاعِه ؟
يوم أكلت كُبادْ ساكت رخم وضباعه

يوم محمود وناس عوض الكريم سمساعه
واقفين في الشمش دايرين يغطوا شعاعه
في ضحوة عجاج وسيوفهم اللماعه
ياكلن في التراقي ويقطِّعَن في ضراعه
* * * * *

يالمعزوزه بي دمانا وعضام أبواتنا
عارفنك مقريفه لي شراب قهواتنا
زغرتي يا ام شيوم خلّيِ الندُقْ نِحْسَاتنا
ونحاسب فيك عقب فى الجاتنا والماجاتنا
* * * * *

هسع قومي سوِّي السيره جُرِّي الزم
خلينا النهشِّك فيك ونملاك دم
ندفن لك شقوقك شور عضام ولحم
ندفق لك نحيراً لا وقف لا جم
نشبّع فيك صقور وضباع وطيرورخم
لامن ترضي كيفك ودور هَنَاك ينتم
* * * * *

شـوفي معزّتك كيفن عـزيزه علينا

وشـوفي عزمنا لي الحمل الوقف راجينـا

شوفينا بنتُـرْ ولا بنكـفّ الشينه

شـوفينا بنـدكـك ولا ماهـامينـا

شـوفينا بنبشر فيك طـوال إيدينا

ولاّ نغـطي بي الطـين والعجين إضنينا

* * * * *

وفي شروقك ارض مليانه خير ومعـادن

فيها السارح الناشق وفيها السـاكن

وفيها المن حـلايب جايي غـاشي سواكن

وفيها الأركويت نسّـام أراك وجنـاين

وفيها غزال جبيت وقّـل قصـاد الشـادن

ومن صمد إنطرح لي أربعـات بيعـاين

* * * * *

وناس أوشيك يخنّقـوا في الربابه ويغنوا

وأوهاج سلاّ شـوتالو وبركـلو يسنّو

تمباك الدَمَـك جـوه الكـدوس حاشِنْو

جبنات يابنات هرّيوا قامن وجنْو

دبايوا أوجات كيها يا أدروب أبوك كيفنو

روّح تندلاي ولا الصُهُبْ فاتنو

قالوا الليله هبباي بَرَكَه زايد جِنْو

ناس باكاش وحامد في اروما إستنو

* * * * *

الكور دَلّو والموربيت بتمشي الوادي

خُتَّ الدرقه والهاري السَنين بي غادي

وأدْنِي الإنقلَت قَرَّب علينا ينادي

والهوشاب بَرَدْ بِروِي الغليل لي الصادي

* * * * *

في حلفا التقيت بالأوس وأولاد نافع

سلام أولاد ركاب أول بناة للجامع

درب الخزرج الضّوا العتامير ساطع

لي بري المحس في توتي ليهو مشارع

* * * * *

وفي شمالك نخيل باسق يداعب الريح
بقول لي البركل الشامخ كفاك تبريح
إت عارف كلامي ورأيي بالتلميح
جيب رأياً قديم بيهو بتفيد وتريح
قش دمع السواقي البي العذاب بتنيح
وإتطري العضام تحتك تَنِينْ وتصيح

* * * * *

شوف النيل مكوّع شايل أولاد شايق
راقصبو النسيم طربان مصفي ورايق
شاقي الباوقه لي مروي وكريمه يعانق
يكرف في دعاشاً بوح جروف وحدايق

* * * * *

سلام ياخالي كيف أمسيت في جناتك
وفي روعة فراديسك وطيب نسماتك
دارك عامره مفتوحه وضيوفك جاتك
هاشي وباشي يندّى عطاك بي راحاتك

* * * * *

عتمور أب حمد قطع الوهاد والصي
حارساك بي حزام صنعو الكريم الحي
دفن في بطنو أسرارو وطواهن طي
لما يجيها بي الحامداب كهارب وضي

* * * * *

أولاد جابر السووا الكتاب نبراس
عمروا الجو تلاوه وغرقولا الساس
نشروا الكون مصاحف وعلموها الناس
سلام ياشيخ حمد أسد العرين والباس
سلام درع البلد ليهم بقيت متراس
سلام نور العلم تقابه في كدباس

* * * * *

قول حاس دور واقيف زنهار
ورجّع لي الزمن بي الشوكه والشنكار
أنفث زي لهيب الشهدا باستنفار
وشيل تعظيم سلام بلد الحديد والنار
يوم الشهدا بي دماهم لووكي حكار

وعـزّوك بالنفـوس لامـن بقـت تذكـار

(أنا سوداني)ورواهـا العطـبراوي شعـار

* * * * *

مـر بي الدامر البي ذِكرو عزّ وجـلّ

وإتنوّخ فسيح وأدّي المجاذيب طـلّه

شوف النــار متلعبه في المساجـد ولاّ

مـات نور الضيا وجات بعدو نـار الجله

شـوف المصحف الأربع قـرون بتـدلاّ

ماسـك وردو أم سـحرته عين خـلق الله ؟

* * * * *

سلام يا الملك نمـر أدّاب الترك في شـندى

سلام أولاد جعـل أهل المكارم عنـدي

أهل الدروع والخيل الكلهم جـرقندي

ولادعبدالله فيك هازيـن صـوارم الهندي

* * * * *

إتطـري السناجك وواقـعة الخشخـان

وإتطري النحـاس وكـتين يزِمْ بطـران

ونـادي أولاد جعل والنجمجم القرمـان
والخيل عركسـن وإتروقن ريقـان
وصقر الجو بيحلّق في السمـا جيعـان
يالكـدَّك بـدور كبده وكـلي ومصـران
* * * * *

نـادي الملك نمر مَعْلم أُباة الضـيم
شـاوي البـاشـا شي خلاّي جناهو يتيم
ودفـتردار بجـك عند المتمه زمـيم
أرفع صـوت لعلّ النـاسي يبقـي فـهيم
أرفع صـوت خلاص شرّطنا شرب الهيم
وكـاد عـاقلنا يصبح من سـكـاتو بهيم
* * * * *

حبابك عشـره يا بـت مقرن النيـلين
حبابك يا أم عجن بعـد العـديل والزيـن
حبابك يا المحكّره في المشـاعر والفؤاد والعين
حبابك يا المغسّـله بي طهـور مـويتين
* * * * *

حباب أهلك بيلاعبو الموج مع البردين

حبابهم كتفوا أبو طليح علي اللقنين

حباب قصرك ضبح غردون من الإضنين

حباب الخندق العجن الجلود بي الطين

* * * * *

حباب المهدي فيك كبّر حراره ودين

حباب اسد العرين عبدالله ود تورشين

حباب النور عقيد الخيل عقود الشين

عنقرة المعزّه الأصلو ما بتلين

حباب الزاكي أدّاب النقز في الحين

حباب ود النجومي القبرو في توشكين

حباب عثمان سواكن دقنه في الدورين

حباب يعقوب حباب محمود وشيخ الدين

سلام يا البقعه مبروكة الإله والدين

حباب الحرّروك لا إنتماء لا دين

حباب السودنوك خلوك سماره وزين

حباب الأزهري النكّس ذري العلمين

حباب الرايه هفهافه وتكيل العين
قولوا معاي تبارك أقول دقر يا عين

* * * * *

وزغرتي يا أم رشوم قولي البطان وين وين
بركز لما سيطانهم تبيد وتلين
ولما يشوفوا قطع إيديا بالسكين
ولما تقول حمامه كفاك دقر يا عين

* * * * *

سلام يا القلعه بي بدورا وجواهر تاجا
سلام يا أب عنجه خورك لاقا نيلو وناجا
سلام يا أب روف وودنوباوي ضوّا سراجا
سلام ديم أب سعد نار الخيم وجّاجا
سلام الله أكبر في الفتح دجّاجا
بي سيوفا ورماحا ولي الحمد سجّاجا
بحر أبيض فتح أبوابا وقت الحاجه
زي موسي عدّي لا تعب لا حاجه
كلك أدباء من عشاق وفنانين

شالوك في عيونهم وصوروك تلوين
وشاشوبك شعر مطبوع جزيل ورصين
فيهو أم در وفيهو الأسكله وستين
* * * * *

وعازه الفي هواك نحن الجبال ثابتين
ويا فلق الصباح قول لي نهارك وين
ونرعاك في الفؤاد بي عناية الحارسين
ويا كروان كرومه خليل فرح ما بلين
* * * * *

ويا ود الرضي القلبو إنقطع نصين
تري العبادي ماسك الدابي بي الايدين
وود الريح الشارك عتيق حبلين
داك الأمى والمسّاح عريس أم زين
مع أبو صلاح ونور الكهربائي الزين
وفيك الحاج سرور غني الفراق لي متين
وما عارف المفارق قدمو ماش لي وين
ويا عازه الفراق طال بي وكلو حنين

مطروحت الجبين من سوبا لي سنار

نيليك من غرامهم لبسوك سوار

أكنافك موطأه فيها ماء وخضار

ولي عزاز القبايل صرتي أحسن دار

* * * * *

محصولك دهب ما بكيلو بي العبّار

مواسمك عِده محسوبات طوال وكتار

أرضك في الجمال محسوبه بي الأشبار

مَشَكَّله بي التراب لكين لُجين ونضار

* * * * *

ترعك زي بحار لبنان طوال وعُدال

وأب عشرين يفوق ناس برَدَي في الأمثال

لياليك بي القمر رويانه نور وظلال

مطرزه بي النجوم في إحتفال وجمال

* * * * *

قرآنك بزيم من كنتي إنت بلاد

تقاقيبك تضوّي الليل زناد في زناد

ما شقّـاك ضـلال إلا إنشبح وإنحـاد
وما جـال فيك ظـلوم إلاّ إنكـبح وإنقـاد
* * * * *
عزّك من قديم محسوب جـدود وأحفـاد
عمروك الرجـال تيـلاد قصـاد تيـلاد
زرعوك بي السـلاليك ومنجـل الحصّـاد
جـرنك في التقي تمتم قرافـه وزاد
* * * * *
مبسـوطه ومحكّره لا هُبُك لا تَبوبْ
وقطنك زي لتيب الحقنه خـاتي عيـوب
معلاق منتني ولوزاً عـَفِي ومكـروب
وتيلتو طويله زي خيط الحرير في التوب
* * * * *
دواوينك مفتحه لي الضـيوف مفـروشه
وحـلاّلك مجندره لا وسخ لا كـوشـه
شاربه الهمبريب بي السـاريات مرشوشـه
والعجـب الأمـاسي تقـول ليالي الروشه

في مـدني الكـبير نشـأت لك الحيثيه
فجّرتي المـواهب ومنبع الوطـنيه
بـذره مقدّسـه إتـربّت علي الحـريـه
من المؤتمر لي الليـله ناميـه قـويّه
* * * * *

من يومك كسبتي الكـاس وشـلتي الرايـه
وأفكـار المحـافل بـاقيه ليهـم تـايـه
بي التعليم سقـوك وشبّعـوك قرايـه
وأدوك من شبابهـم كل حب ورعـايـه
حليل قـلب الجـزيره المستقـيد النـابض
حليل جمـعة رجالها وجيل شبابها النـابض
حليل جمع السـراة   زي الهـزبر الرابـض
كل واحـد عـلي وطنيتو عـاضي وقـابض
* * * * *

يا أم الزهـور ما تسـوّي قبض الـريح
كـان رأيـك زمـان بيشـفي وبفـيد وبريح
قشيلنـا السـواكب وأمسـحي التبـريح

فاتوك الرجال لسع جناك بصيح

* * * * *

ما برضالك الخوف والضياع والحيره

ما برضالك اليوم تبقي إنتي أسيره

ما برضاك أكلتي الحلوه تنسي مريره

والتاريخ رهيب ما بينسي ليك تسطيره

* * * * *

حاشاك الملامه وما بتسوّي العيب

وإيدك لسه تجدع من بعيد وتصيب

ويومك في المحاص شايفنو جايي قريب

ودورك بيتلعب قبل الشمس ما تغيب

* * * * *

أكسري (المين) كنار خلي الأراضي تعوم

سويهن بحر من ريبا لي الخرطوم

ولّعي في الفبارك غيظ ونار وسموم

خلي الهايفه تنقد والنصيحه تقوم

* * * * *

سوّي الترعه ساتر والمصارف كوم

سلي سيوفك الجبّابه ما مثلوم

أعقب سنجه طوف بي الدالي والمزموم

روح لي القرابين والسماسم كوم

شوف كرمك شرف قال لي الردوك ما تلوم

أنسي الفاتت أيامك بجيهن يوم

* * * * *

أرفع ساعديك رَبَكْ العظيم بتشوفا؟

حيي أبا القديم وجديد بقت معروفه

قول لي الشهداء نارنا متلعبه ومكلوفه

لا ماتت ولا غمضوا البقيدوا ظروفا

* * * * *

أرجينا بنجيك موحدين صادقين

شايلين المدافع وبي السما طايرين

صواريخنا بتشكّل تطرش الإضنين

وفي الجاسر نقيف ليك بي النصر هازين

* * * * *

ديل اولاد حشـاك لا إرتـزاق لا زيـف
وديل الكلـهم صـنديد وأصـلو شريف
ديل دخريك لي سنين الجفـاف والحيف
وديل دفقة ينـابيعك شهـور الصيف
* * * * *

ديل نيلك وكت قطع البـرك والقيف
وديل دِيَمَ السـواري الأصلو ما بتقيف
ديل الرضعوا حُر لبنك بـدون تحريف
وديل البقعـوا في نـارك بـدون تكليف
ديل إتباشـروبـك إنتي درقـه وسيف
وديل أخوان صدق فـي الله دون تحريـف
وديل يا أم عـيونك وقلـبك الـوليف
* * * * *

رووك والله بي دمـاهم بيقـولك زاد
وسوولك تلـيداً كلو يوم يـزداد
ديل درع السنـين العـن عروضـك زاد
وديل كوكـاب بيسل أحشا عدوكي إن عـاد

خايضين فيك صحاري تقيد لهيب وشرار

وطالعين فيك جبال عاليات علي الطيّار

ونعرف أرضك المحبوبه بالأشبار

وننزل في ربوعك لينا مليون دار

وندخل فيك ضحي ونمرق مع الأسحار

ما حجروك علينا حياري أو أغرار

* * * * *

نارك ما إنطفت من يوم رماك الغادر

وسجنك ما فضي وأهلك عليهو تدافر

ولي الموت كمبلو أولادك مغنّي وشاعر

وكل عام ليك عيد بالدم موشّح وظافر

خلّي عدوك مجهجه في حكومتو وحاير

وقيدك هسه بنكسرو ونجدلو ضفاير

* * * * *

نحن أولادك العارفانا دون تذكار

ونحن الجينا في نسلك من الأبكار

ونحن الليله شمعك في الضلام سهّار

ونحن الفجر لي الليل كان قعد كان طار
ونحن نضرّي ورتابتو ونشيلا عصار
ونحن بلابل الحريه تصدح حتي في الأوكار
* * * * *

أقول فيك تاني يا ست الشرف والطول ؟
وعزّك في الأرض تريان فروع وأصول
أرقدي قفا بنجيك مهما زماننا يطول
ومهما الدهر يردم في حمولنا حمول
ومهما نموت فداك نترامي زول في زول
برضو منيعه إنتي علي القدر والصول
* * * * *

وإنتي كبيره أكبرمن صغارة العسكر
وإنتي عظيمه ما بيذِّلكْ سلاح البيقهر
وإنتي قويّه لابتلين ولا بتتكسّر
وإنتي أُنوف أشمْ من ديلا ما بتتعفّر
* * * * *

قودي لنا رسنّنا وخلّفي الأشتام
وخنّقي لي دلاليكك وصحّي النام
أرقصي الفاشر الهضليمو كبَّ ونام
وقولي الليله شبالكم عليَّ حرام

لما تكسّروا القيد أب عشر أعوام
ولما تقنعوا الكاشفات ورا وقدام
ولما تجيبوا سجّانكم خَزِي ومنضام
ولما أولادي يبقوا جنود ومش خُدَّام

* * * * *

هذي الأراجز يا أمــــــــــــاه من كـــبد السماء
من حيث يتعب بالشموس الغـــــــــر سير الكبرياء
من حيث يحتصد الرصاص صـــــدور كل الأبرياء
من حيث يسخر بالمشانق إعـــــــــتناق الشرفاء
من حيث يعصف بالزلازل إحتشـــــــاد الأتقياء
من حيث تحتشـــد السجون جحـــــافلاً للأوفياء

من حيث يلتقـــط الرســـــــــــالة قلب كـل
الأنبيــاء
من حيث كـــل الكون حـــــــــقٌ وســلامٌ
وضيــاء
من حيث ما كـــــــــــــذب الفؤاد ولا ألمّ به
الريــاء
من حيث ينبوع المحـــــــــــــــــــــبة
والجـلالة والبهــاء
من حيث لا بـــــــــــدء ولا ثــــــــــمّ
إنتـــــــــهاء
إنـها محــــــــــض خشـــــــــوع و
صــلاةٌ ودعــــــــاء

سوداء حالكة الثياب كانها قد فصلت لتكون مثل إهابي

حظي وإياها طريدى لعنةٍ لم يشفهازهدى وحفظ كتابي

وكأنها والدهر طوع بنانها محنُ يطادرهن صوت عذاب

وأنا اكفكف دمعها وجراحها واقود قافلةً بغير صواب

مازال في الصحراء يقتلها الظمأ وتسوقها خدع لكل سراب

حفيت مناسمها وبان هزالها وتجرعت غصصاً من الأوصاب

ماضلّ حاديها وطار هزارها أبداً ولا خافت من الإرهاب

لكنها تذوي ويسقط بعضها وتغالب التسيار والأتعاب

وتقطع الأطراف يوهن عزمها وتنكر الأصحاب والأتراب

والخلف يحبس خطوها ويعيقه وتقاطع الآراء والألقاب

هذا يكبلها وذاك يشدها والآخرون قواعـد الأعتاب

والواقفون علي السياج كأنهم خشب مسندة من الأخشاب

والدار قفر من نواطير خلت ومن الخيول الغر والأصحاب

ماذا من الأحشاء يولد في غدٍ غير الهجين المنكر الأنساب